

# لِسَانُ حَالِ جَمْعِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ



## جريدة الصراط العدد الثامن

يوم الاثنين 18 رجب 1352  
الموافق لـ 6 نوفمبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس  
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزاهري

## دعوة من وراء البحار إلى الوفاق وترك الشقاق

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسعد الله به قومه وجعله للخير أهلاً , عليكم سلام الله تعالى وبركاته , وبعد : فإن زعماء الأمم وقادة الرأي فيها هم مناط الأمل وموضع الرجاء تنظر إليهم الأمم في محنتها وقلب الزمان عليها نظر الجريح المُتخَن إلى الطبيب الحاني أو نظر الغريق تقاذفت به الأمواج في بحر لجي إلى من يرجو عنده النجاة فإن هم انتفخوا و تعاضدوا وجعلوا مصلحة الأمة مطمح أنظارهم وموضع اهتمامهم هونوا عليها أمرها ونفسوا عنها كربها وكانوا عند ظنّها , وإن هم اختلفوا أو تدابروا وراح بعضهم يُناهض بعضاً ويُقيم له الحواجز في سبيله ويرميه بما قد يكون منه بريئاً وأنّ له فيه وجهة نظر , ضاعفوا آلامها وزادوها شقاء ومحنة وأوردوها موارد العطب وتحملوا تبعه ما ركبوا من ذلك , وأنتم الزعماء الأمثال من الكياسة وصدق النظر بحيث لا يذهب عنكم ذلك فاقدروا الأمور قدرها وارفقوا بأمة قلب لها الزمان ظهر المحن وأصابها بما قلّ أن تصاب به أمة غيرها فهانت بعد عزة ووهنت بعد قوة , وآثروا صلاحها واختصوا بعنايتكم راحتها ودعوا ما بينكم من خلاف أفضى إلى سفك الدماء والرمي بالمقذعات وصرف كثيرا من الجهود إلى غير ما يجب أن تُصرف إليه , وكونوا إخوانا واعملوا لمصلحة الأمة يدا واحدة مُتمسكين بالحلم والتسامح وطول الأناة ذاكرين قوله تعالى (>> **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** <<) وقوله صلى الله عليه وسلم (>> **لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا** <<) لعلمكم تُخففون عن هذه الأمة العانية بعض ما تُفاسي من خطوب الدهر ومرارة البؤس وتُشعرونها بشيء من لذة العيش وطيب الحياة فتفوزوا برضى الله تعالى وثناء خلقه , ونحسب أنّ طرح الخلاف وجمع التمثل والتضافر على المصلحة العامة ليست من الأمور العسرة التي يعي بها زعماء أمثالكم تجمعهم الأخوة الإسلامية وتؤلف بينهم الصلة العلمية والوحدة القومية ونحن نرى زعماء كثيرين من الأقطار المنكوب أهلها يعملون جنبا إلى جنب مُتصافين على كثرة ما بينهم من الفوارق التي طالما كانت مثارا لخصومات عنيفة في الأزمان الغابرة عملا بالمعروف من كلام الناس ( الشدائد تُذهب الإحن ) وعملا بأنّ الظفر بالبغية وإدراك الرغائب إنّما يتهيئان لمن رأبوا الصدع وجمعوا الشتات ورموا عن قوس واحدة وقلما يستعصي خلاف على الحلّ إذا سلمت القلوب وحسنت النيات وعولج الأمر بشيء من الأنات والحكمة فإن بعدت شقة الخلاف بينكم في شأن من الشؤون وعزّ فيه الوفاق فاحرصوا على تقريب وجهات النظر فيه واستعينوا بالقصد في الأمور وتجنّب الأقسام ما يُثير الضغينة ويستفزّ النفوس ثمّ اعملوا فيما ليس منه بسبيل مُتوافقين مُتعاضدين آخذين في مسلك واحد وذلك أقرب إلى الألفة وأعون على حُسن التفاهم وأحرى أن يصل بكم إلى ما إليه تقصدون من مصلحة الأمة فإن لم يتهيأ لكم العمل على هذا الوجه على كثرة ما نرى من دواعيه فليستقم كلّ على المنهج الذي يختاره لنفسه ويراه خيرا ما يُنتهج لبلوغ الغاية في غير مُناوئة لأخيه ولا مُجافاة , ومجال العمل واسع لا يضيق بالعاملين وما قد يكون من خلاف في الوسائل لا ينبغي أن يكون مدعاة للتقاطع وعدم التضافر على الغاية , فقد رأينا أحزابا كثيرة تعمل لغاية واحدة من طرق مُتعددة وبينهم تمام المودة والإخاء , هذا ما يراه لحضراتكم إخوانٌ لكم بالأزهر الشريف يبعثون به إليكم بداع من الغيرة الدينية والوحدة الوطنية ولهم أمل كبير أن تُعيروه جانبا من اهتمامكم لعلمكم تجدون فيه ما يصلح أن يكون مُزيلا للاختلاف ومُقرا للالتلاف والله المرجو أن يعصمنا وإياكم من الزلل ويُوفقنا جميعا لخير العمل إنّه وليّ التوفيق وبه تتمّ الصالحات .

محمدّ جلّول أحمد عالم بالأزهر , الأمين المدني محمدّ طالب علم بالأزهر , أحمد المدني محمدّ طالب بالأزهر , محمدّ عياد الخمسي من علماء الأزهر , إسماعيل بن علي بن صالح مُدرّس بالأزهر ,

السَّعدي محمَّد عمَّار مُدرِّس بالأزهر , الحسين أحمد البوزيدي من علماء الأزهر , ابن اعميمور الهلالي محمَّد طالب بالأزهر , محمَّد العربي أحمد بالأزهر , عزَّ الله الزَّواوي الأزهري , محمَّد البشير النَّاطلي عالم بالأزهر , محمَّد البشير الصَّغير طالب بالأزهر , السَّعيد بن محمَّد الطَّيب طالب بالأزهر , أحمد الجيلاني طالب بالأزهر .

### جوابنا عن هذه الدَّعوة , بلسان جمعيَّة العلماء المُسلمين الجزائريين

نشكر لإخواننا في الدِّين والطلب والوطن هذه العناية بالقضيَّة الجزائرية وهذا الحرص على هناء الجزائريين وسعادتهم ومُجدِّ فيهم تلك الرُّوح الطَّاهرة المُتجَلِّية في هذه الدَّعوة الحكيمة , ونُقدِّر لهم تلك الفكرة السَّامية التي حملتها هذه الكلمة الطَّيبة .

ثمَّ إنَّا نُعلن لإخواننا أنَّا على رجا اليأس من خصوم تضيع معهم حكمة لقمان ولا يُجدي فيهم حلم مُعاوية ولا يُرضيهم عدل ابن الخطَّاب ولا تسامح صلاح الدِّين وليس لنزاعهم معنا من غاية غير كمَّ أفواهنا وكسر أعلامنا ثمَّ إقلاق راحتنا إنَّ أعجزتهم المقادير عن إزهاق أرواحنا , وليس لهم إلى هذه الغاية غير وسيلتين إحداهما الوشاية بنا إلى الحكومة بأنَّا وطنيون ضدَّ الاستعمار وأنَّا نعمل للجامعة الإسلاميَّة ضدَّ أوربا وأنَّا نتصل بأحزاب وجمعيَّات خارجيَّة شرقيَّة وأنَّا . . . . وأنَّا . . . . وثانيتها الاختلاق علينا مع الأمة بأنَّا ندعي الاجتهاد وأنَّا نستخفَّ بأنمَّتنا في الدِّين وأنَّا نُنكر الولاية والكرامة وأنَّا . . . . وأنَّا . . . . وقد فطنت الأمة لمكرهم وكيدهم ولعلَّ الحكومة لا تستمرَّ على مُجاراتهم .

ومن وقف على صحفهم أدرك ما تُبديه أعلامهم من بغضاء وكيد وما تُبديه أفواههم أكبر , وما تُخفيه صدورهم أكبر ثمَّ أكبر , فليس خصومنا بزعماء يعملون لمصلحة الأمة , ولا بعلماء يصلون العلم , ولا بشرفاء يجمعنا بهم شرف الغاية .

وأنتم أيُّها الإخوان قد بنيتم دعوتكم على أنَّ لخصومنا صفات كصفات زعماء الأمم الأخرى وأنَّ في سلوكنا من الشدَّة ما حملهم على مُشادتنا .

ونحن نعدركم أيُّها الإخوان في الأمرين كليهما , فلو كنَّا بعداء عن الوطن بُعدكم لظننَّا ظنَّكم وكيف يقف أمثالكم على حقيقة أمثال خصومنا وهم لم يجدوا في ضمائرهم ولا دوائرهم وازعا عن اختلاق المحاسن لأنفسهم ورمينا بكلَّ عظيمة ؟ ثمَّ صحفهم تتمتع بثقة الحكومة وصُحفنا تتساقط الواحدة إثر الأخرى ؟ ثمَّ لو لم تُعطَل صحفنا فليس للصحافة العربيَّة في الجزائر من الحقوق ما يسمح لها بالإعراب عن كثير من الحقائق ؟

وبعد فإنَّ اقتراحكم أيُّها الإخوان محلَّ النَّزاع على أحد الوجوه الثلاثة معقول مقبول مرضي , ولكن أين الاستعداد في خصومنا ؟ لو كان لخصومنا صفة من صفات الزَّعماء التي ذكرتموها ما وصلنا معهم إلى هذه الحالة ولا قاربناها , ولو وقع بيننا نزاع لرضينا حسمه بوجه من تلك الوجوه الثلاثة على ترتيبيها . ولو كان لخصومنا صدق في فيما يُذيعونه علينا لشكرنا لهم تهذيبهم لأخلاقنا ولو عن سوء نيَّة منهم مُمتثلين بقول أبي حيَّان :

عداتي لهم فضل عليّ ومئة \*\*\* فلا قطع الرِّحمن عني الأعداي

هموا بحثوا عن زلتي فاجتنبتها \*\*\* وهم نافسوني فاكتسبت المعالي

ولو كان لخصومنا شرف في محاربتنا , لهان الخطب ولكن حالنا معهم حال القائل :

ولو أئي بليت بهاشمي \*\*\* خؤلته بنو عبد المدان

لهان عليّ ما ألقى ولكن \*\*\* تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وإنا نعتذر لكم ولكلّ من تهّمه القضية الجزائريّة من غرباء أبنائها وعُقلاء قرّائنا عمّا ترونه بصحيفتنا ممّا فيه مسّ لخصومنا بأنّا لم ننشر ذلك المسّ انتقاماً لنفوسنا ولكن نزولاً عند رغبة الأمة التي استهانوا كرامتها وحالوا دون أمانيتها , فلم تر بُداً من أن تُعلن سُخطها عليهم , وهذا هو علاجهم اللائق بهم .

ثمّ إنّنا نعطيكم كُلكم عهد الله وميثاقه أنا لا نألوا جهداً في خدمة الدين ورفع مُستوى الأمة الأخلاقي وتحسين سُمعتها , وأنا لا نُدخر وسعاً لجمع الكلمة على ما فيه خير الأمة ورضى الله .

### حفلة ببناء مسجد

ميلة :

كانت ميلة الجديدة ( الفيلاج ) - على عمارتها بالسوق خالية من المساجد وكان القادم إليها يجد عننا ومشقة في التفتيش عن مكان يتوضأ فيه ويُؤدّي فيه صلاته حتى أسّس بها السيّد الحاج محمد ابن ناصف حمّاماً فنفس الكربة عن المُصلّين وأوجد للناس ما سهّل عليهم النّظافة والطّهارة وأداء الصّلاة وما مضى على تأسيس الحمّام سنوات حتى رأى هذا الأخ في الله أن يبني لله مسجداً تُقام فيه الصّلوات الخمس وتُلقى فيه دُروس العلم والتذكير وأنجز ذلك بالفعل وتمّمه هذه المُدّة القريبة وكان من محاسن الصّدق الدّالة على إرادة الله الخير ببلدة ميلة أنّ تمام بناء المسجد وتأنيثه كان مع قدوم الأستاذ مبارك الميلي إليها وطلوع بدر علومه عليها , فأقام السيّد الحاج محمد بن ناصف في الأسبوع الماضي حفلة بافتتاح المسجد وافتتاح دُروس العلم والتذكير ودعا رئيس جمعية العلماء المُسلمين الجزائريين في جماعة من الفضلاء من قسنطينة فلبّوا دعوته وسننشر في العدد الآتي - إن شاء الله تعالى - تفصيلاً عن الحفلة .

### الدّروس العلميّة الدّينيّة والسّانيّة بقسنطينة

فُتحت الدّروس العلميّة بقسنطينة في غرّة رجب وجاء الطلبة من العمالات الثلاث وتجاوز عددهم المائة والحمد لله , وهاهي الدّروس التي يقوم بها الأستاذ عبد الحميد بن باديس بنفسه للطبقة الثالثة الجزء الثاني من الدردير على المُختصر مفتاح الوُصول للشّريف التلمساني , الدمنهوري على الجواهر المكنون , المكودي على الألفيّة , التلخيص بمختصر السعد , درس التفسير العام .

في يوم الأربعاء : الموطأ , أمالي أبي علي القالي , معلقة عنتره .

فحثّ الطلبة الكبار الذين تخلفوا أن يقطعوا كلّ عذر ويبادروا بالحضور , ولا يُفوتوا درسي المفتاح والسعد اللّازمين لهم غاية اللّزوم . منع الله الموانع وقطع القواطع وأعان كلّ فاعل خير على فعله ووقفه فيه .

## مُصاب أليم

في الأسبوع الماضي قضى نحبه الشَّابُّ المهذبُ النَّشيطُ الطَّيِّبُ نجلُ صديقنا المفضل الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن العيد , أحد أعيان مدينة تيارت وأحد أركان الإصلاح الإسلامي فيها وفي نواحيها .

\*\*\*

كان هذا الشَّابُّ << الطَّيِّب >> رحمه الله من حفظة القرآن العظيم , وكان مولعا بطلب المعارف والعلوم , وقد قضى بضع سنوات في تونس يطلب العلم في جامع الزيتونة المعمور , فكان فيه مثالا نادرا للفطنة والذكاء , والمثابرة على الدرس والتَّحصيل فأعجب به أشياخه ورُفقاءه من الطلاب , وكاد يُنمِّم معلوماته ولم يبق بينه وبين غايته إلا ذراع لولا أنه أصيب هنالك بذات الرئة , فلبث يُعالج هذا الداء العُضال ويُعانيه عامين كاملين فلما أعياى الأطباء دواءه مات شهيدا في طلب العلم , وفي سبيل الله , وما زال عمره بعد لم يتجاوز الخامسة والعشرين .

\*\*\*

في ذمّة الله يا بُنيّ ! لقد أنفقت شبابك الغض فيما يُرضي الله والرسول صلى الله عليه وسلم , وتحاملت على نفسك فكلفتها فوق طاقتها , ثمّ قدمت على ربك تعبا جاهدا ينضح جبينك عرقا , لا من لهو ولا لعب ممّا يعرق ويتعب في مثله شبابنا اليوم , ولكن من العمل المتواصل والجهاد الشَّريف , فصعدت روحك الطاهرة البريئة يفوح طيبها , ويعبق عطرها إلى حيث تُباهي بك ملائكة السماء .

رحمة الله عليك أيّها الشَّابُّ الطَّيِّب الكريم , لقد كانت تملأ أنفسنا بك أمال كبار نُعلّقها عليك وعلى فضلك وعلمك , وكُنّا ننمّي أن نُشرق على هذا الوطن كما يشرق البدر المُنير , فنبُدّد ما فيه من ظلمات وجهالات , وتملؤه عملا صالحا وعلما تبثه بين الناس , فلما لحقت بربك أصبحت نفوسنا بعدك تملؤها الخيبة المريرة واللوعة اللاذعة والحزن العميق .

وأنت أيّها الشيخ الفقيه الناكل , لك الله على ما نزل من رزء فاجع , وأمل ضائع , ومُصاب أليم , إننا لا نملك أن نمسح لك دما , ولكنا نسأل الله تعالى أن يُعوّضك خيرا ممّا أخذ منك , وأن يُلهمك الصبر الجميل , وأن يعدّ لك في دار نعيمه المغفرة والثواب الجزيل , على أننا - والله على ما نقول شهيد - في حاجة مثلك إلى ما يبعث في أنفسنا - في هذا الرزء - العزاء والسلوى .

محمد السعيد الزاهري

وهران

## إلى المُشتركين الكرام

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة رأت من المصلحة أن توفد إلى مُشتركيها الكرام حضرة الشَّابُّ العالم الأستاذ الشيخ الأمين الزقوتي لينوب عنها في جميع اشتراكات الجريدة , وليُقرّب إليهم مأخذ العلم بما يُسديه إليهم من النَّصائح والإرشادات اللذين هما مبدأ الجمعيّة وغايتها .

وجمعيّة العلماء تُقدّر لهذا العالم سعيه في نشر جريدتها , ونرجو من أنصارها أن يُساعدوه على إبلاغ مُهمّته .

## إلى &lt;&lt; زيارة سيدي عابد &gt;&gt; !

أحاديثنا في القطار

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- 2 -

فاتني أن أسمع منه أول الكلام , ولكني سمعته يقول لهم :

وكان الشّيخ البرعي رحمه الله يجتمع بالنبيّ صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما وهو حينما خاطبه صلى الله عليه وسلم بقوله : << . . . فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي >> أخرج صلى الله عليه وسلم من القبر يده الشريفة , وناوله إياها , فتهافت البرعي عليها لثما وتقبيلا , كل ذلك والحجاج ينظرون ( ! ) . والشّيخ البويصري رحمه الله كان عزم ذات يوم أن << يزور >> القبر النبوي الشريف , فجاءه الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما , وقال له : يا حبيبي يا بويصري اترك عنك << زيارتي >> فأنتك إن جنتني << زائرا >> لم يسعني إلا أن أخرج من قبري جهارا نهارا لاستقبالك وللترحيب بقومك , ويومئذ تُبدل الأرض غير الأرض والسّموات . . . قال : فعُد الشّيخ البويصري عن << زيارة >> القبر الشريف أخذا بخاطره عليه الصّلاة والسّلام , وسيدي فلان قال : - وقوله الحق - ( ! ) - : لو فارقتني حبيبي رسول الله طرفة عين لما عدت نفسي مؤمنا , وقال : وكنت في شبابي وكهولتي قد أقيمت بين أهلي في قصر الشّلاله فكان حبيبي رسول الله << يزورني >> فيها المرّة بعد المرّة , ( ويختلف ) إليّ من حين إلى حين , وقد بلغ من عنايته عليه الصّلاة والسّلام بسيدي فلان ( وذكر اسم أحد الأشياخ الصّوفيّة المشهورين ) أنه كان لما أراد أن يتوضّأ للصّلاة أو همّ بدخول الحّمّاء جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما , وناوله بيده الشريفة الماء و<< القبقاب >> ! . . .

وهنا انبرى له من الحاضرين رجل على وجهه علامات العلم والدين , فقال له - وهو يكاد يتميّز من الغيظ - : يا هذا , أليس فيك بقية من الخجل والحياء ؟ . . . إنك تزعم أنّ الحجاج قد شاهدوا عيانا أنّه صلى الله عليه وسلم قد مدّ يده الشريفة من القبر إلى الشّيخ البرعي الذي تهافت عليها - وحده ! - يلثمها ويُقبّلها , وهمّ ( الحجاج ) ينظرون دون أن يتسابقوا هم أيضا إلى لثمها وتقبيلا , كأنّ هؤلاء الحجاج الذين جاءوا من أقاصي البلاد << يزورون >> قبر المصطفى ليس عندهم من الحبّ لرسول الله والوجد به , وكأنهم لا يحملون بين جوانبهم من الشوق إليه مثل ما هو عند الشّيخ البرعي حتى لا يُزاحموه على << اليد >> الكريمة يلثمونها ويُقبّلونها .

ثمّ زعمت لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد << نهى >> الشّيخ البويصري يقظة لا مناما عن زيارته وكيف تظنّ أنّه صلى الله عليه وسلم ينهى أحدا أن يزور قبره الشريف ؟

ثمّ زعمت لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور سيدي فلان في الشّلاله المرّة بعد المرّة , فجعلت أنّ رسول الله هو الزائر وأنّ سيدي فلان هو المزور , ولو عكست لأصبت شاكلة الصّواب .



وبعد هذا كله جئتنا بدهية التواهي فزعمت أنّ سيّد ولد آدم - بطمّه وطميمه - كان يقوم بخدمة سيّدي فلان ويُناوله بيده الشريفة الماء والقباق كلما أراد أن يتوضأ أو همّ بدخول الحمام فلم تزد على أن جعلت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة , متشو , من , مُنشوات , الحمام !!!

ويحك يا هذا الرّجل ! هل تدري ما تقول ؟ وهل هذا هو كلّ ما عندك من المكانة والمنزلة لخاتم النبيين , ولسيّد هذا الوجود ؟ ؟

لك أن تُعظم الأولياء والصّالحين بما يبدو لك من أوجه التّعظيم ولكن بشرط أن لا تُؤذي الله , وأن لا تُؤذي الرّسول صلى الله عليه وسلم , فلا تجعل الأولياء شركاء مع الله ولا تجعل لواحد من الأولياء مقاما أو منزلة فوق منازل الأنبياء والمرسلين .

إن كان صحيحا ما يُقال من أنّ فريقا من الأولياء والصّالحين قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبصارهم يقظة لا مناما فلا بُدّ أن يكون ذلك على ضرب من التّأويل فيقال أنّهم تعلقوا برسول الله , ومُلئت قلوبهم حُباً له وأفندتهم وجدا به , وجوانحهم شوقا إليه , فلا يزالون يستحضرونه في أذهانهم ومُخيلاتهم , ولا تزال ألسنتهم تلهج باسمه الكريم , فربّما ذهل الواحد منهم عن نفسه ذهولا عميقا , وربّما غشيته غيبوبة لا يعي معها ممّا حوله شيئا , وهُنالك قد يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يُخيل إليه أنّه يراه حتّى إذا انجلت عنه غيبوبته , وسكت عنه ذهوله , ورجع إلى نفسه وثاب إليه وعيه , ظنّ أنّه رأى بعينيه رسول الله صلى الله عليه وسلم , في اليقظة لا في المنام , وقام ذلك في نفسه حتّى لا تستطيع أن تُناقشه فيه , إنّ المسألة ليست من الحقيقة في شيء ولكنها خيال في خيال .

لقد كان الصّحابة رضي الله عنهم أشدّ النَّاس حُباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم , وأكثرهم به إيمانا وتصديقا , ومع ذلك فلم يُؤثر عن أحدهم أنّه كان يرى في يقظته رسول الله صلى الله عليه وسلم , وسيّدتنا فاطمة الرّضاء البتول كانت لو عتها وفجعتها بوفاة أبيها أشدّ مُصابا وأعظم رزاء ممّا يصف الواصفون , ولقد أقامت على ثرْبته الطيبة الزكيّة سنّة أشهر كاملة وهي تبكي وتقول :

ماذا على من شمّ ثربة أحمد \*\*\* أن لا يشمّ مدى الزّمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها \*\*\* صبّت على الأيام عُدن لياليا

ومع هذا كله فليس في النَّاس من أحد يزعم أنّها كانت , رضي الله تعالى عنها , ترى أباه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يقظتها لا في منامها .

ويحك يا هذا الرّجل ! فهل تستطيع أن تحكم أنّ سيّدي فلانا وسيّدي فلانا وغيرهما من الأولياء والصّالحين هم خير وأفضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم , وأعظم منهم درجة عند الله ؟ أم تقولون على الله ما لا تعلمون !! مالكم كيف تحكمون !!

فغضب الرّجل الأوّل , وأجاب بلهجة المغيظ المحنق , وقال : هذه عقيدة الشّيخ ابن باديس وإخوانه أعضاء جمعيّة العلماء المسلمين وأنت فيما أرى قد أخذت عنهم هذا الكلام , فردّ عليه صاحبه وقال : هذا هو الحقّ , وقد بيّنه لنا علماؤنا المسلمون جازاهم الله بأفضل ما يجزي به عباده المُتقين , ولقد احتملوا في بيان الحقّ كثيرا من المكروه والأذى ومن جُملة ذلك ما قلته أنت بحقهم الآن , وما كان ينبغي لك أن تذكر العلماء إلا بالخير لو أنّك كنت من الذين يعقلون وأنت تلومني على الاقتداء بالشّيخ بن باديس وإخوانه من العلماء العاملين , وأنا ما زال لم يُسعدني الحظّ لأكون لهم تابعا , وبهم مُقتديا , ولكن

على فرض أنني لا أفتدي بهؤلاء العلماء الصالحين المصلحين , أفتدني بأولئك الجاهلين المخرفين وبأولئك الدجالين النصابين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويدلون بها إلى الحكام ! ناشدتك الله أما تراهم في هذه الضائقة الخائفة والأزمة الشديدة لا يفتنون يستخلصون من الضرائب والنذور , ولا يفتنون يسألوننا أن نعطيمهم الصدقات والزيارات وهم يقلقون راحتنا ويحلفون في السؤال ؟ ؟ ثم يحسبون أن لهم أن يسألونا وأن علينا أن نؤدّي إليهم ما طلبوا , فريضة من الله , بدعوى أنهم متصوفة مُتدبّتون , ونحن نعتقد أن التصوف والدين يبران إلى الله من مثل هؤلاء المتسولين الشحّاتين .

من تصوف فإبما يتصوف لنفسه , وليس واجبا علينا نحن أن نطعم المتصوفين ولا أن نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة إليه من أرزاق ونفقات , وإني أعتقد أن لُقمة واحدة أعطيها جائعا خير عند الله وأعظم أجرا من الصدقات التي يتصدق الناس بها على هؤلاء المتصوفين , وكيف يكونون متصوفين وهم قد أهملوا أهم ركن من أركان التصوف وهو الزهد في حطام الدنيا , وإتاك لتراهم في كل ناحية من نواحي هذه البلاد , يتكفّفون ما في أيدي الناس , ولتجدّتهم أحرص الناس على حياة . . . هم يطلبون الناس المال ويتلهّفون عليه , ولكنهم لا يطلبون الرزق الحلال من وجهه الشريف بل ينصبون الأشرار والأحابيل ويأكلون كلّ ما وقع إليهم فيها سواء كان رزقا حلال أم سُحتا حراما .

أما العلماء المصلحون الصالحون فهم يدعوننا إلى الله ويدعوننا إلى الهدى ودين الحق , ويهدوننا إلى التي هي أقوم ويهدوننا إلى صراط الله المستقيم وهم إثمًا يعملون ذلك ابتغاء مرضات الله لا يريدون منا جزاء ولا شكورا , فقال له الرجل : غير أن هؤلاء العلماء يبخلون علينا بما عندهم من العلم ولا يشتغلون بنشر العلم بين الناس ولو أنهم اقتصروا على هذا الأمر لكان خيرا لهم ولهذا الشعب من هذه الضجة التي أثاروها حول الضالين المضلين من أصحاب البدع والخرافات , فقال له صاحبه : إنهم قد فعلوا , قال : وكيف ذلك ؟ قال : أليس هذا الذي تُسميه ضجة حول الضالين المضلين هو من مقاومة المبتدعة ومن محاربة الأمراض الخلقية ومن محاربة آفات الاجتماع ؟ قال بلى صدقت هو كذلك , قال : ومقاومة البدع والآفات أليست هي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال بلى صدقت هي كذلك , قال : والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أليس هو من أركان هذا الدين الإسلامي ؟ قال : بلى , قال : فاشهد إذن أن علماءنا إثمًا قاموا بواجبهم الديني وإني أضرب لك مثلا تفهم به ما نقول , قال : وما هو ؟ قال : لنفرض أنك تملك قصرا بديعا مؤثنا على أحدث طراز بأفخر الأثاث والرياش وبينما أنت تتهيا لكي تبني إلى جانبه قصرا آخر بديعا وتعدّ له اللوازم والمعدّات إذ شبّت النار في قصرك البديع وبدأت تأكله وتأكل ما فيه من رياش وأثاث , لنفرض أنك كنت في مثل هذه الحال وفي مثل هذه الظروف فما هو واجبك ؟ وماذا تصنع ؟ هل تشرع في البناء والتشييد أم تشرع من فورك في إطفاء الحريق ؟ قال : بل أبادر إلى إطفاء الحريق , قال : ذلك مثل علمائنا المصلحين قد بادروا إلى إزالة هذه المنكرات والمحدثات التي بدأت تأكل هذا الدين القيم الحنيف وهم بذلك ينشرون العلم الصحيح بين الناس ويدعونهم إلى البيّنات والهدى ولا تظنّ أنّ هذه المهمة العظيمة التي يقوم بها علمائنا هي ليست من باب نشر العلم بل هي من باب نشر العلم , وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله على بصيرة ويقاوم الشرك والضلال وينشر العلم والحق , وكان من طريقته صلى الله عليه وسلم في الإرشاد تسفيه أحلام المشركين وبيان ما هم عليه من الضلالة والغي وهو صلى الله عليه وسلم خير من نشر العلم بين الناس , ولنشر العلم أساليب كثيرة وطرق شتى وإذا كان علمائنا قد بدأوا بنشر العلم بين الكبار بالخطب والمحاضرات والدروس أو بما نشروا في الصحف والمجلات من المقالات والفصول فإن لهم في ذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم على أنّ علمائنا مُشتغلون الآن وقبل الآن بنشر العلم على الطريقة



التي أنت تُريدها , وإذا أنت قد استعبت هؤلاء المُصلحين فما أنت بواجد أحدا سواهم ينشر العلم في هذه البلاد , وهذا الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس مثلا وهو من أبناء الثروة والتَّعِيم , وفي مُتناول يده أن يُمضي حياته في غاية الرِّفاهية والعيش الرِّخيم , قد زهد في ذلك كله , وتصدى لنشر المعارف والعلوم في هذه البلاد , ولقد مضى عليه اثنتان وعشرون سنة قضاها كلها في إعلاء كلمة الله وحسبك أنه قد حرم نفسه طائعا مُختارا كلَّ ما تتطلبه الفتوة والشَّباب من زهرة الحياة الدُّنيا , كلَّ ذلك قد تركه الله , وفي سبيل الله , وهذه التَّهضة العلميَّة التي قد شملت الجزائر كلها إنما يرجع أكبر الفضل فيها إليه , ثم إلى تلامذته ومُريديه .

ثم سرد بعض أسماء المُصلحين الذين يشتغلون اليوم بنشر العلم بين النَّاس في هذه البلاد , ثم قال : وكثير غير هؤلاء من رجال العلم والإصلاح قد منعتهم الحكومة من التَّدریس والتَّعليم , بسبب وشايات ذميمة , وسعايات دينيَّة قام بها << الخونة المخذولون >> , ومن المؤسف حقا أن هؤلاء ( المخذولين ) لا يستطيعون أن يعملوا عملا صالحا ينفع البلاد , ويُنافسون به المُصلحين , وإنما هم يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون .

فقال له الرَّجُل : بقيت لي مسألة واحدة , قال وما هي ؟ قال : قد سلَّمتنا أن للمُصلحين ألف حقَّ فيما يدعون إليه وفيما قاموا به من مُحاربة البدع ومُحدثات الأمور . . . ولكن ما بالنا نراهم قد انضمَّ إليهم بعض الذين << يُدخِّنون >> وبعض الذين يتعاطون الخمر والمُسكرات , وبعض الذين لا عمائم لهم ولا لحى . . . قال له صاحبه وهو يُحاوِّره : بل إنَّ المُصلحين أكثر النَّاس لحى وعمائم , وقد قال شاعرهم يُخاطب خصوم العلم والإصلاح :

<< سبقتكم علما ودينا وإنا \*\*\* لنا السِّبِق حتى في اللِّحى والعمائم >>

واستعرض أسماء كثير من المُصلحين وقال هؤلاء كلُّهم لهم عمائم ولهم لحى , واستعرض أسماء كثير من أعداء العلم والدين , وقال : هؤلاء كلُّهم ليس لهم عمائم وليس لهم لحى , على أن ميزان الرَّجال هنا إنما هو العلم والعمل الصَّالح , ليس هو العمائم واللِّحى .

إن كان بعض الذين << يُدخِّنون ويتعاطون الخمر >> قد انضمَّوا إلى حزب المُصلحين وليس معنى هذا أن هؤلاء قد تعلَّموا ( التَّدخين والسُّكر ) منذ اعتنقوا فكرة الإصلاح , بل هم كانوا مُدمنين على الدِّخان والخمر فلما انضمَّوا إلى المُصلحين تابوا وأصلحوا وحسنت أحوالهم , على أن ( المخذولين ) أعداء العلم والإصلاح هم أكثر عريضة وسُّكرا , وهنا تكلم رجل آخر وشهد على نفسه وقال : وأنا شخصا لم أكن أعرف للخمر مذاقا حتى اتَّصلت بزواوية سيدي فلان فشربت , وشربت كثيرا مع أبناء ساداتنا , فلما فرَّق الدَّهر ما بيني وبين تلك الزَّاوية أذت بالمتاب وأصلح الله حالي , . . .

واستمرَّ صاحبنا في الحديث فقال : أردت ذات يوم أن أتناول العشاء في أحد مطاعم الجزائر العاصمة , فجلسنا إلى مائدة كان قد جلس إلى طرفها أحد المسلمين , فتعارفنا وجعلنا نتحدث عن الوظائف الدِّينيَّة الإسلاميَّة , فاستنكر الرَّجُل كلَّ الاستنكار أن يُسمَّى في وظيف ديني - بغير امتحان - من لا كفاءة فيه , واستشهد على هذا العبث بالمساجد فقال : في المدينة الفلانيَّة نصبوا في وظيف الإفتاء رجلا سكيِّرا وكيف يقتدي المسلمون في أمور دينهم بمن ليس له دين , وكانت أمامه على المائدة قنينة ( قرعة ) خمر , فمدَّ يده إليها وملاً كأسه فأثرعها , ثمَّ عبَّها عبَّا كلها في نفس واحد وملاًها مرَّة ثانية حتى طفحت , وأدناها من فمه وكأته قد تطفن إلى مسافة الخلف بين ما يعمل وبين ما يقول , فنحَّأها بعيدا عن

شفتيه وقال : أنا وإن شربت الخمر قليلا فأني لا أطلب من المسلمين أن يُصلّوا ورائي وما أريد أن أكون لهم ( مُفتيا ) ولا ( إماما ) ومتى خرجت من هنا توضأت وقضيت ما فاتني من الصلوات , وإني مُتوسّل بسيدي فلان ثم ضرب بيده في جيبه وأخرج منه ( سبحة ) غليظة فأمسك بقمعتها وأسدلها أمامنا وقال : هذه هي البيّنة القاطعة على أنني من << أهل الله الذاكرين >> ! وكان معي رفيق فتبسّم ضاحكا من غلظها << !

ثم قال صاحبنا : وبيوت الدّعارة والخنى هذه التي بُليت بها بلادنا إنّما يتجر بالشرف والعفاف فيها أولئك << المُريدات >> اللاتي ينتسبن إلى الطّرق الصّوفيّة ويعتقدون بصحّة ما في هذه الطّرق من خرافة وضلال , وربّما أنّ ( أشياخهنّ ) سيغفرون لهنّ كلّ ما ارتكبن من الكبائر والخطيئات .

وهذه ( الزّيارة ) التي نحن قادمون عليها , هل رأيتموها ؟ قال الرّجل : نعم رأيناها ورأينا ما فيها من انتهاك الأعراض والحُرّمات , واقتراف الكبائر والمحرّمات . . . قال باسم من تُقام هذه ( الزّيارة ) ؟ هل يُقيمها علماؤنا المُصلحون أم يُقيمها الدّجاجلة الذين ينتحلون لأنفسهم ( الولاية والصّلاح ) ؟ قال الرّجل : بل يُقيمها الدّجاجلة الذين ينتحلون لأنفسهم ( الولاية والصّلاح ) . قال فاحمد الله على عمل المُصلحين , وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .

محمّد السّعيد الزّاهري

وهران

### إلى باعة الجريدة

نرجو ممّن تصله هذه الجريدة بوجه البيع أن يُبادر بتقديم حساباته إلى الإدارة ليتأتّى لها ضبط داخليتها , وقد عودنا أصدقاؤنا أن نجدهم دائما عند ظنّنا بهم إذا دعت الضّرورة لمخاطبتهم في مثل هذا الشّأن , وإنّ ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد أنّهم سيقدّرون هذا التّنبية قدره , سيما إذا أشعروا أنّ الجريدة لهم وبهم , وأنّ الواجب مُتبادل بينهم وبينها , ولهم الشّكر سلفا .

### الواجب

الواجب هو مجموع التكاليف والتعاليم المسنونة لتزكية النّفس . والقانون الذي يجب أن يتمشّي عليه الإنسان في مُعاملاته وعلاقته مع بني نوعه ومع سائر المخلوقات .

رعاك الله أيّها الواجب من وجه شريف مقدّس غدا في أعالي عرش عزّه وشامخ مجده يُخلّق على الإنسانيّة يوحى إليها جلائل التّضحيات وكامل الإخلاص ويهيب بها إلى المعالي ما بين طلق المحيا في وجوه أقوام وساخط رهيب المنظر في وجوه آخرين لا يفتأ شخصك المعظم يتمثل أمامنا مُشيراً إلى سلّم الرّقيّ ذلك السّلم الذي ذهب دُرجه تتسامى في معالم علويّة لا تُعرف لها نهاية ولا يُوقف لها على غاية ضرورة أنّه لا حدّ للكمال .

الواجب ليس بواحد في حقّ الجميع بل يختلف باختلاف الأشخاص وعلى قدر التّفاوت في المعرفة , فكلّما ارتفعنا وتهذبت أنفسنا ازداد في أعيننا عظمة وجلالا وازدادت دائرته اتساعا وبذلك كان التّدين بتكاليفه تطمئنّ إليه دائما نفس الحكيم وتنشط منه الجوارح لأداء فروضه لما يجده في الخضوع لسُلطانه

وفي حمل النفس على أحكامه من أنواع اللذات الباطنية التي لا تُوازيها لذة وجميل الذكرى التي تبقى له من المشجعات على ممرّ الأيام , أجل خمل الإنسان ما خمل وقلّ ما قلّ حظّه من الدنيا فإنّ قيامه بالواجب يُشرّف دائما حياته طال الزّمان أم قصر وكفى بالواجب شرفا ما نشعر به بعد أدائه من نزول السكينة في القلوب ومن الانسراح في الصّدور وكناتهما نعمتان عند من تذوّق حلاوتهما أعلى وأشهى من جميع الطيبات والملاذ الدنيوية حتى إنّ من رزقهما لا يُعدم حلاوتهما وسلوانهما حتى في مدلهّمات الخطوب وتصرفات التّوائب : (>> الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - - أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون <<) نحن لا نملك لأنفسنا القدرة على تغيير مجاري الحوادث , إنّ للكون سننا إلهية تضبط سيره وسائر تطوّراته لا تبدل لتلك السنن ولا تحويل إنّما الذي نقدر عليه هو أنّنا حتى عند نزول البلاء واشتداد الخطب نجد في أنفسنا تلك السكينة وذلك السلوان اللذين هما ثمرة القيام بالواجب جهد المُستطاع .

العادة طبيعة ثانية كما قيل أو كما قال الآخر : >> صعب على الإنسان ما لم يُعوّد << كذلك في هذا الباب إذا روّض الإنسان نفسه وعودها على السير في الطّرق التي سنّها الواجب تربّت فيه هذه الملكة وعمّا قليل تصير خُلقا من جملة أخلاقه وطبعا كبقية طباعه إلى درجة تراه فيها ينفر بطبعه من الرذائل وتتّجه قواه وعواطفه نحو المعالي بلا تكلف منه ولا طويل معاناة .

لِلواجب شعب مُتعدّدة ومظاهر شتى , فتمّ واجب الإنسان نحو نفسه يفرض عليه أن يعرف لنفسه قيمة وحرمة يستحضر فيهما أنّ أباه أبا البشر مسجود الملائكة وجدير بابن مسجود الملائكة أن لا يعبد الشيطان , وتمّ واجب المهنة يفترض عليه أن يقوم بشؤون مهنته بمزيد الاعتناء وكامل الإخلاص , وهناك الواجب الاجتماعي وما أدراك ما الواجب الاجتماعي يفترض علينا أن نحطّ أيدينا مع أيدي رجال الصّلاح والإصلاح وأن نضمّ صوتنا إلى أصواتهم لأجل إعزاز جانب الحقّ وتُصرة الفضيلة وهزم جنود الرذيلة (>> بأيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصّادقين <<) .

وفوق ذلك كلّه واجب مُقدّس في حقّ الخالق يُطالبنا بالوفاء بالمواثيق المُترتب على الاتصاف بصفة الإسلام المرموز إليه بأمثال قوله تعالى : (>> واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا - ومالكم لا تُؤمنون بالله والرّسول يدعوكم لتؤمنوا بربّكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين <<) وبالاختصار فإنّ الواجب لا حدود له ينتهي إليها مادام يُمكن للإنسان أن يعمل في يومه أحسن من عمله في أمسّه وأنتج الأعمال في طريق التربية ما أكرهت عليه نفسك , فليس هناك من وسيلة أنجع وأفيد لتهديب النفس وترقيتها مثل مغالبة الشّهوات ومواصلة الجهود بعد أن تعلم أنّ ملاك الأعمال وقوامها هو الصّدق مع ملاحظة أنّ الصّدق الذي يروق في أعين النّاس قد لا يكون صدقا بالنظر إلى التّعالم والأوضاع الإلهية , نعم استحسان الرّأي العام باعث من أعظم البواعث على فعل الخير إلا أنّه قد يُخطئ في بعض الأحيان مواقع الصّواب ولئن كان لا يجمّل بالحكيم أن يزهّد في مُقتضيات الرّأي العام فإنّ أصول الحكمة الحقّه والعلم الصّحيح يقتضيان عليه أن يضرب عنه صفحا إذا تعارض مع التّواميس والأوضاع الإلهية حتى تكون أعماله جارية على قواعد مأمونة الخطأ قائمة على أسس مُحكمة من المدخول عليه , إنّ أهل الفضل ورجال الإصلاح لا يُعترف لهم دائما بما يقومون به من الأعمال فإنّ الاعتراف بالجميل قد يتخلف - ويا للأسف - عن إحسان المحسن ومزايا المُصلح لأنّ رضى الرّأي العام كثيرا ما يتأثر بمؤثرات التّعصب أو المصالح الشّخصية ولذلك ينبغي للعاقل أن يتطلّب بعمله قبل كلّ شيء إرضاء ضميره وتزكية نفسيّة , هذا وإنّ من اصطبغت نفسه بصبغة الإسلام ورتعت روحه في برازخ الإيمان لا شكّ يرى الواجب في مرآة أصفى وأجلى لما يعلمه من أنّ عظم المسؤولية على قدر

شرف الأمانة التي حملها ومن أن الفوز بسعادة ما وراء هذه الحياة يُحتم عليه أن يجتهد ويجتهد في تزكية نفسه ليؤهلها لمجاورة الأرواح الكاملة والنفوس الراضية المرضية فكلما ازداد في دائرة الواجب وفاء واستقامة ازداد شفوفاً ونفوذ بصيرة وعلى قدر ما يزداد صعوداً يزداد أفق دائرة مرئياته ومُدركاته اتساعاً ويتصاغر في عينه ما كان يراه بالأمس كبيراً فإذا استمرَّ جاداً مُجتهداً في هذا السبيل مُتخذاً من قوله تعالى : (>> **والله ورسوله أحق أن يرضوه** <<) نجماً يهتدي به ونبراساً يسير في ضوئه , لا جرم أن يتبوء يوماً ما مقعد الصدق الذي وعد الله به عباده العاملين المخلصين بقوله جلّت عظمته (>> **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون - - نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم - - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين** <<)

أبو العباس أحمد بن الهاشمي

شعاره :

أبي الإسلام لا أب لي سواه \*\*\* إذا انتسبوا لقيس أو تميم

## جمعيّة العلماء المسلمين

وأوشاب القوم المفسدين

للغرب الإفريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وأنجبه المغرب الأقصى , هو العلامة الأستاذ محمد تقيّ الدّين الهلالي المدرّس بالهند , لهذا الأستاذ شهرة علمية إصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رائدة في صحّفه وهو - على بُعد عن الغرب الإفريقي لا يفتر عن العناية به والتّتبّع لأحواله والكتابة عنه , وها هو اليوم قد أتحفنا بهذا المقال التّقيس الذي نشرناه فيما يلي , شاكرين لفضيلته عنايته وفضله :

- 3 -

### مُحاربة بعض التّواب الجّهال - بل التّوائب -

أيّها النَّائب الجهول ما حملك على مُحاربة أولياء الله وأتباع نبيّه وحزبه , ألم تسمع ما جاء في الحديث القدسي : من أذى لي ولياً فقد أذنته بالمُحاربة ؟ ألك يدان بمُحاربة الواحد القهّار ؟ أما كان يجب عليك أن تنصّر دين الله وسنة نبيّه ؟ أخلقك الله لأن تأكل وتشرب كالأنعام وتجلس على كرسي النّياية فتكون نائبة على مئة إبراهيم وأتباعها ؟ أنائب هتلر أم روزفيلت ؟ إنّ كرسيك مع احترامه ليس بكرسي رئيس الجمهوريّة ولا صدر الوزراء ! ألم يبلغك ما قاله هتلر في خطبته من نصرة الدّين النصراني ؟ أتريد أن يقلب الله بك ذلك الكرسي الصّغير وينبذك بالعراء ؟ ما حملك على الدّخول فيما لا يعنك من أمر الدّين ؟ تقول إنّ أهل الجزائر مالكيون وليسو وهابيين والمصلحون يدعون النَّاس إلى الكتاب والسنة وهما من حظّ الوهابيين ولا حظّ فيهما للمالكيين ! أتدري ما تقول , إنّ مالكا وأتباعه يبرؤون إلى الله من قولك , جعلت مالكا والمالكيين ضدّ الكتاب والسنة وشتمتهم بجهلك خوفاً على كرسيك . . . ومن خاف من شيء سلط عليه , أمّا المصلحون إنّما يدعون إلى مذهب مالك وإلا فأخبرني أين يوجد في الموطأ

والمدونة باب الرقص , باب دعاء غير الله , باب النذر لغير الله , باب الذبح لغير الله , باب حلول الله في خلقه تعالى , باب القول على الله بلا علم , باب الشهيق والتهيق , باب تقبيل الأيدي , باب خداع الناس واستتباعهم وتوزيعهم كقطعان الغنم كل ذئب يعث في قطعة .

أهذه البدائع والمنكرات هي مذهب مالك أم هي سبيل هالك ؟ إن كل من قرأ خطبتك الركيكة البذيئة اللفظ والمعنى يسخر منك ومن هذه النياية التي تتبع لها دينك وحظك من السنة وعلى ذلك فأنت عمّا قليل مفارقها , بالله عليكم لا تكونوا سبّة علينا فإننا نستحي من الناس إذا اطلعوا على أخباركم ومُحاربتمكم للمصلحين , لم يذكر أحد الجزائر بشفة ولا لسان إلا بعد قيام هذه الجماعة العاملة العاملة لخير بلادها وأمتها خاصة ولخير العالم عامة , فعاضدوها وناصروها وإلا فاكفوها شرّكم وكونوا لا عليها ولا لها وإلا فاعلموا أنكم غير معجزى الله .

### إلى العلماء

أمّا أنتم يا إخواني العلماء فقد قمتم بما أوجب الله عليكم ونصحتكم الله وكتابته ولسوله ولعامّة المسلمين وصبرتم على الأذى في سبيله ودرأتم السيئة بالحسنة زمانا ثم أدركم الملal وسئتم واستفزّتكم الحميّة فطفقتم تشاركون أصدادكم في رذيلة الألفاظ البذيئة والكلمات القارسة الموجعات , ألا يكفيكم أنكم تؤذون الناس بالحيلولة بينهم وبين ما يشتهون من المعاصي والبدع وتحوّلونهم عمّا ألقوه واستمتعوا به من ذلك حتى تزيدوهم الغلظة والفظاظة ؟ لا ! لا ! ارجعوا إلى ما كنتم عليه ودعوا هذا الخلق فإنّه لايزيّتكم ولا يلبق بمقامكم العالي , إن انتصرتم فإنّ اللين والإعراض عن الجاهلين وأخذ العفو لا يزيدكم إلا نصرة , وإن خذلتم فإنّ الشدة والعنف لا يزيدانكم إلا خذلانا , نظفوا صحيفتكم من الجوارح , حسبكم في جرح أعدائكم وقتلهم أن تدعوا إلى سنة النبيّ وتنصرونها وتنفقروا عن البدعة وثميتها , ولعمري من كان عنده سلاح كسلاحكم فهو غني عن الغلظة والبذاءة وكيف تنركون الرّماح الخطية وتطعنون بالشّوك , وأسأل الله في الختام أن ينصر الحق ويخذل الباطل ولو كره المجرمون .

### الاعتداء على الأستاذ الزّاهري

هنيئاً لك أيّها الأخ العزيز , ما سال من دمك في سبيل الله وما سال من قلمك في سبيل الله وما سال به لسانك في سبيل الله , إنّ هذه الشّجة التي تُزيّن بها رأسك العظيم لوسامُ شرف خالد يشهد لك في هذه الدّار بجهدك في سبيل الله وحمل الأذى فيه وفي الآخرة بما قمت به من أداء الأمانة (>> **فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يُحبّ الصّابرين** <<) أولئك الذين هدى الله وكتب لك أن تكون منهم لقوة إيمانك , وأكرمك بأن ورثت من علومه وهديه , إنّ من أرخص دمه في سبيل نصرة السنّة وإنقاذ الأمّة لا يُضيعُ الله عمله أبداً وإنّه لجدير أن يعلي الله قدره ويرفع ذكره , فإلى الأمام ولا تحزن إنّ الله معك .

محمد تقيّ الدّين الهلالي .

انتظروا افتتاح مكتبة الشّهاب قريباً

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها  
الاستاذ

هبة الخيري بن باديس

برأس تحريرها  
الأستاذان

العقبي والراهوي

صاحب الامتياز: احمد بوشمال  
تليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات

كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE

Journal Hebdomadaire

13, rue A. Lambert, 13  
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

وللتلامذة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

## الصحراء

السوي

ومن اهتدى

ليس ان جبال  
الجهلاء المنهكين الجزائريين

من رغب عن سنتي بليس مني

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

Constantine le 6 Novembre 1953

در يوم الاثنين من كل اسبوع

تسنطينة يوم الاثنين ١٨ رجب ١٣٥٢

## دعوة من وراء البحار الى الوفاق وترك الشقاق

جنب مناقبين متصانين على كثرة ما بينهم  
من الفوارق التي طالما كانت مآرا لحصومات  
عنيفة في الازمان الثابتة عملا بالمعروف  
من كلام الناس ( الشدائد تذهب الاحن )  
وعلا بان الظفر بالبنية وادراك الرغائب  
انما يتهيان لمن رأوا الصدم وجموا الشتات  
ورموا عن قوس واحدة وقلبا يستعصى  
خلاف على الحل اذا سلمت القلوب وحسنت  
النسب وعولج الامر بشيء من الانات  
والحكمة فان بمدت شقة الخلاف بينكم في  
شان من الشئون وعز فيه الرفاق فاحرصوا  
على تقرب وجهات النظر فيه واستمعينوا  
بالقصد في الامور وتجنب الاتلام ما يثير  
الضغينة ويستفز النفوس ثم اعملوا فيما ليس  
منه بسبيل متوافقين متعاضدين آخذين  
في مسلك واحد وذلك اقرب الى اللفة  
واعون على حسن التفاهم واحرى ان يعل  
بكم الى ما اليه تصدون من مصلحة الامة  
فان لم يتهاكم لكم العمل على هذا الوجه  
على كثرة ما نرى من دواعيه فليستقم كل  
على المنهج الذي يختاره لنفسه ويراها خير  
ما ينتهج لبلوغ الغاية في غير مناوذة

بما قد ان تصاب به امة غيرها فعانت بعد  
هزة من بعد قوتها وآثروا صلاحها  
واستغاثوا بربهم ودعوا ما بينكم  
من خلاف انضى الى سفك الدماء والرمي  
بالمقذعات وصرخ كثيرا من الجهود الى  
غير ما يجب ان تصرف اليه وكونوا  
اخوانا واعملوا لمصلحة الامة يدا واحدة  
متمسكين بالحلم والتسامح وطول الاناة  
ذاكرين قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا  
وتذهب ربكم وقوله صلى الله عليه وسلم  
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا  
تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا احل لكم  
تخففون عن هذه الامة العانية بعض ما تقاسي  
من خطوب الدهر ومرارة البؤس وتشعرونها  
بشيء من لذة العيش وطيب الحياة فتوزوا  
برضى الله تعالى وتناء خلقه وتحسب ان  
طرح الخلاف وجمع الشمل والتضامن على  
المصلحة العامة ليست من الامور المسرة  
التي يمي بها زعماء امثالكم تجدهم الاخوة  
الاسلامية وتؤلف بينهم الصلة العلية والوحدة  
القومية ونحن نرى زعماء كثيرين من  
الاقطار المنكوب اهلها يعملون جنبا الى

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد  
الجيدان باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين  
الجزائريين اسعد الله به قومه وجمعه للخير  
اهلا عليه سلام الله تعالى وبركاته ويمد  
فان زعماء الامة وقادة الرأي فيها هم مناط  
الامل وموضع الرجاء تنظر اليهم الامة في  
محنها وكاب الزمان عليها نظر الجريح  
المائت الى الطبيب الحاني او نظر الفريق  
تقاذت به الامواج في بحر اجبي الى  
من يرجو عنده النجاة فان هم اتفقا  
وتعاضدوا وجعلوا مصلحة الامة مطمح  
انظارهم وموضع اهتمامهم هو نواحيها امرها  
ونفسوا عنها كرها وكانوا عند ظم وان  
هم اختلفوا وتدابروا وراح بعضهم يناهض  
بعضا ويقيم له الحواجز في سبيله ويرمي  
بما قد يكون منه بريئا وان له فيه وجهة  
نظر ضاعفوا الالام وزادوها شقاء ومحنة  
واوردوها موارد العطب وتحملوا تبعه  
ما ركبو من ذلك وانتم الزعماء الامثال  
من الكياسة وصدق النظر بحيث لا يذهب  
عنكم ذلك فاقدروا الامور قدرها وارقوا  
بامة قلب لها الزمان ظهر الحزن واصابها





لاخيه ولا مجاناة ومجال العمل واسع لا يضيق بالمعلمين وما قد يكون خلاف في الوسائل لا ينبغي ان يكون مدهاة للنسقاط وعدم النظائر على الغاية بقدر ايجازها كثيرة تعمل لغاية واحدة من طرق متعددة وبينهم تمام الموداة والاخاء هذا ما يراى المحضراتكم اخوان لكم بالازهر الشريف يبعثون به اليكم بداع من الفيرة الدينية والوحدة الوطنية ولهم امل كبير ان تبيروه جانباً من اهتمامكم املككم تجدون فيه ما يصلح ان يكون مزبلاً للاختلاف ومقراً للائتلاف والله المرجو ان يصمنا واياكم من الزلل ويوقنا جميعاً لحير العمل انه ولي التوفيق وبه تتم الصالحات .

محمد جلول احمد عالم بالازهر . الامين المدني محمد طالب علم بالازهر . احمد المدني محمد طالب بالازهر . محمد عباد الحنسي من علماء الازهر . اسماعيل بن علي بن صالح مدرس بالازهر . السمدي محمد عمار مدرس بالازهر . الحسين احمد البوزيدي من علماء الازهر . ابن اعيمور الهلالي محمد طالب بالازهر . محمد العربي احمد بالازهر . عز الله الزواوي الازهري . محمد البشير الغالي عالم بالازهر . محمد البشير الصغير طالب بالازهر . السيد بن محمد الطيب طالب بالازهر . احمد الجيلاني طالب بالازهر

### جوابنا عن هذه الدعوة

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : نشكر لآخواننا في الدين والطلب والوطن هذه العناية بالقضية الجزائرية وهذا الحرم على هناء الجزائريين وساداتهم ونسجد فيهم تلك الروح الطاهرة المتجالية في هذه الدعوة الحكيمية ، ونقدر لهم تلك الفكرة السامية التي حملتها هذه الكلمة

الطيبة .

ثم انا ناملن لآخواننا اننا على رجا الياس من خصوم تضعيع مهمهم حكمة لقمان ولا يجدي فيهم حلم معاوية ولا يرضيهم عدل ابن الخطاب ولا تسامح صلاح الدين وليس لنزاعهم معنا من غاية غير كم افواهنا وكسر اقلاننا ثم اطلاق راحتنا ان اعجزتهم المقادير عن ازهاق ارواحنا . وليس لهم الى هذه الغاية غير وسيلتين احدهما الوشاية بنا الى الحكومة باننا وطنيون ضد الاستعمار وانا نعمل للجامعة الاسلامية ضد اورباواتنا تتصل باحزاب وجميات خارجية شرعية وأنا . . . وأنا . . . وثانيتها الاختلاق علينا مع الامة باننا ندعى الاجتهاد وانا نستخف بايمتنا في الدين وانا ننكر الولاية والكرامة وانا . . . وانا . . . وقد فطنت الامة بكرم وكيدهم ولعل الحكومة لا تستمر على مجاراتهم . ومن وقب على صحفهم ادرك ماتبديه اقلامهم من بفضاء وكيد وما تبديه افواههم اكبر . وما تخفيه صدورهم اكبر ثم اكبر فليس خصومنا بزعماء يعملون لمصلحة الامة ، ولا بعلماء يصلون لتعلم ، ولا بشرفاء يجمعنا بهم شرف الغاية .

وانتم ايها الاخوان قد بنيتم دعواتكم على ان لخصومنا صفات كصفات زعماء الامة الاخرى وان في سلوكنا من الشدة ما حملهم على مشادتنا .

ونحن نصدركم ايها الاخوان في الامرين كليهما . فلو كما بداء عن الوطن بمدكم لظننا ظنكم وكيف يقف امثالكم على حقيقة امثال خصومنا وهم لم يجدوا في ضمائرهم ولادواتهم وازعا عن اختلاق المحاسن لانفسهم ورمينا بكل عظيمته ؟ ثم صحفهم تتمتع بثقة الحكومة ومحفنا تتساقط الواحدة اثر الاخرى ؟ ثم لولم تعطل صحفنا فليس للصحابة العربية في

الجزائر من الحقوق ما يسمح لهم لاجراب عن كثير من الحقائق ؟

وبعد فان اقتراحكم ايها الاخوان محل النزاع على احد الوجوه الثلاثة مقبول مقبول مرضي . ولكن اين الاستعداد في خصومنا ؟

لو كانت لخصومنا صفة من صفات الزعماء التي ذكرتموها ما وصلنا معهم الى هذه الحالة ولا قاربناها . ولو وقع بيننا زاع لرضينا حسمه بوجه من تلك الوجوه الثلاثة على ترتيبها .

ولو كان لخصومنا صدق فيما يذيعونه علينا لشكرنا لهم تهذيبهم لاختلافنا ولو عن سوء نية منهم تمثلين بقول ابي حيان :

عداتي لهم فضل علي ومنا  
فلا تقطع الرحمن عني الاعادي  
هو بحتوا عن زلتني فاجتذبتها  
وهم ناسوني فاكتسبت المالميا  
ولو كان لخصومنا شرف في محاربتنا  
لأنا الخطب ولكن حالنا معهم حال القاتل :  
ولو اني بليت بهاشمي  
خذولته بنوعيد المداف  
لأنا علي التي ولكن

تعالوا فانظروا بين ائتلائي ا  
وانتم تذر لكم ولكل من تهمة القضية الجزائرية من غرباء ابناءها وعقلاء قرائنا عما ترونه بصحبة قنا مما فيه مس لخصومنا نانا لم ننشر ذلك المس انتقاما لنفوسنا ولكن نزولا عن رغبة الامة التي استهانوا كرامتها وحالوا دون امانها . فلم تر بدا من ان يملن سخطها عليهم . وهذا هو علاجهم اللائق بهم .

ثم انا نطبخ لكم عهد الله وميثاقه انا لا نالوا جهدا في خدة الدين ورفع مستوى الامة الاخلاقي وتحسين سمعتها ، وانا لا ندخر وسما لجمع الكلمة على ما فيها خير الامة ورضى الله





رحمة الله عليك ايها الشاب الطيب الكريم ،  
لقد كانت نياؤ انفسنا بك آمال صكار نلقها  
عليك وعلى فضلك وعلك ، وكنا ننتفي ان  
تشرق على هذا الوطن كما يشرق البدر المير ، فتبدد  
ما فيه من ظلمات وجهالات . ونماؤه عملا صالحا  
وعلا تبه بين الناس . فلما لحقت ربك اصيحت  
نفوسنا جعد نماؤها الحبية المريرة واللوعة اللاذعة  
والحزن العيق .

\*\*\*

وانت ايها الشيخ الفقيه الناكل ، لك الله على ما  
نزل من رزه فاجع ، وامل ضائع ، ومصاب اليم  
اننا لا نملك ان نسمح لك دعما ، ولكننا نسال  
الله تعالى ان يعوضك خيرا عما اخذ منك ، وان  
يلومك الصبر الجليل ، وان يعدك في دار نبيه  
المغفرة والتواب الجزيل ، على اننا - والله على ما  
نقول شهيد - في حاجة مطلقا الى ما يبعث في  
انفسنا - في هذا الرزه - العزاء والسلى .  
وهران محمد السعيد التراهري

## الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة رأيت  
من المصلحة ان توفد الى مشتركيهما الكرام  
حضرة الشاب العالم الاستاذ الشيخ الامين  
الزقوطي لينوب عنها في جمع اشتركات  
الجريدة وليقرب اليهم مأخذ العلم بما  
يسديه اليهم من النصائح والارشادات التي  
ها مبدء الجمعية وقيامتها .  
وجمعة العلماء تقدر لهذا العالم سيمم  
في نشر جريدتها . ونرجو من انصارها ان  
يساعدوا على ابلاغ مهمتها

معلقة عنتره

فتحت الطالبة الكبار الذين تخافوا ان يقطعوا  
كل عذر ويبادروا بالحضور ولا يفتروا درسي  
الفتاح والسعد اللازمين لهم غابة الأزوم  
منع الله الموانع وقطع القواطع واعان كل  
فاعل خبو على فعاه ورفقه فيه .

## مصاب اليم

في الاسبوع الماضي قضى نجه الشاب المهذب  
الشييط السيد الطيب نجل صدقنا المفضل الشيخ  
الفتية سيدي الحاج علي بن العيد احد اعيان مدينة  
تبارت واحد اركان الاصلاح الاسلامي فيها وفي  
نواحيها .

\*\*\*

كان هذا الشاب «الطيب» رحمه الله من  
حفظة القرآن العظيم ، وكان مواها بطلب المعارف  
والعلوم . وقد قضى بضع سنوات في تونس بطلب  
العلم في جامع الزيتونة العصور ، فكان فيه مثلا  
نادرا للفتنة والذكاء ، والملازمة على الدرس والحصيل  
فاجب به اشباخه ورفقة من الطلاب . وكاد  
يتم معلوماته ولم يبق بينه وبين غايته الاذراع  
لولا انه اصيب هنالك بذات الرئة ، فلبث جالجا  
هذا الداء المضال ويغايبه عابدين ككاملين فلما اعى  
الاطباء دواؤه مات شهيدا في طلب العلم ، وفي  
سبيل الله . وما زال عمرة بعد لم يجاوز الخامسة  
والعشرين .

\*\*\*

في ذمة الله يا بني لقد انفقت شباك الفض  
فها رضي الله والرسول (ص) ، وتحملت على نفسك  
فكلفتها فوق طاقتها ، ثم قدمت على ربك تعبيا جاهدا  
ينضح جبينك عرقا لا من لحو ولا لصب مما يهرق  
ويهب في مثله شبانا اليوم ، ولكن من العمل  
المواصل والجهاد الشريف فصعدت روحك  
الطاهرة البرينة بفوح طبيبها ، ويحق عطرها الى  
حيث تهاى بك ملائكة السماء .

\*\*\*

ميلة

## خفلة بيننا مسجد

كانت ميلة الجديدة ( الفلاج ) - على عمارتها  
بالسوق خالية من المساجد وكان القادم اليها يجد  
عنتا ومشرقة في الذفتش عن مكان يتوضا فيه  
ويؤدي فيه صلاته حتى اسس بها السيد الحاج محمد  
ابن ناصف حماما فقص الكربة عن المهلين واوجد  
للناس ما سهل عليهم النظافة والعاهارة واداء الصلاة  
وما مضى على تأسيس الحمام سنوات حتى رأى هذا  
الاخ في الله ان يبني لله مسجدا تقام فيه الصلوات  
الحسنى واتي فيه دروس العلم والتذكير وانجمن  
ذلك بانعمل وتتم هذه المسدة القريبة وكان من  
محاسن الصدقات الدالة على ارادة الله الخير ببلدة ميلة  
ان تمام بناء المسجد وناذبه كان مع قدوم الاستاذ  
مبارك المبلي اليها وطالع بدير علومه عليها فانام  
السيد الحاج محمد بن ناصف في الاسبوع الماضي  
حقة بالفتح المجد وافتتاح دروس العلم والتذكير  
ودعا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في  
جماعة من الفضلاء من قسنطينة فابوا دعوته وسنشر  
في العدد الآتي - ان شاء الله تعالى - تفصيلا -  
من الحقة

## الدروس العلمية

### الدينية واللسانية

بقسنطينة

فتحت الدروس العلمية بقسنطينة في غرفة  
رحب وجاء الطلبة من العائلات الغلات وتجاوز  
عديم المائة والحمد لله وها هي الدروس التي يقوم  
بها الاستاذ عبد الحميد بن باديس بنفسه للطبقة الثالثة  
الطوبى الثاني من الدردير على المختصر من تاريخ الوصول  
للشريف القاسمي ، والدمهورى على الجوهر المكنون  
المكودي على الالفة ، التاجير ، بختصر السعد ،  
فوس انفسير العام  
في يوم الاربعاء : الموطا . امالي ابي على القالي ،



# الى « زيارة سيدي عابد » !

## احاديثنا في القطار

بإلم الأستاذ الزاهري عضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢



فاتني ان اسمع منه اول الكلام :  
ولكني سمعته يقول لم :

وكان الشيخ البرعي رحمه الله يجتمع  
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما  
وهو حينما خاطبه (ص) بقوله :

« ... فامدد يمينك كي تحظى

بها شفتي » اخرج (ص) من القبر يده

الشريفة : وناوله اياها ، فتهانت البرعي

عليها ثما وتقبلا . كل ذلك والحجاج

ينظرون (١) . والشيخ البوصيري رحمه الله

كان عزم ذات يوم ان « يزور » القبر

النبي الشريف ، فجاء الرسول صلى الله

عليه وسلم يقظة لا مناما ، وقال له : يا

حبيبي يا بوصيري اتركك عنك « زيارتي »

فانك ان جئتني « زائرا » لم يسمنى الا

ان اخرج من قبري جهارا نهارا لاستقبالك

وللترحيب بقدمك . ويومئذ تبدل الارض

غير الارض والسماوات ... قال فعبدل

الشيخ البوصيري عن « زيارة » القبر الشريف

اخذا باخاطره عليه الصلاة والسلام ، وسيدي

فلان قال :- وقوله الحق (١) - : لو

فارقني حبيبي رسول الله طرفة عين

لا عددت نفسي مؤمنا ، وقال : وكنت

في عبابي وكهوتي قد اقت بين اهلي

في قصر الشلالة فكان حبيبي رسول الله

« يزورني » فيها المرة بعد المرة (ويختلف)

الي من حين الى حين . وقد بلغ من

حنائه عليه الصلاة والسلام بسيدي فلان

(وذكر اسم احدا للاشياخ الصوفية المشهورين)

انه كان كلما اراد ان يتوضا للصلاة ، وهم

بدخول الحمام جاءه رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقظة لا مناما . وناوله بيده الشريفة

الماء « والتقباب » ! ..

وهنا انبرى له من الحاضرين رجل

على وجهه علامات العلم والدين ، فقال

له - وهو يكاد يتميز من الفيظ - : يا

هذا ، اليس فيك بقية من الحجل او الحياء ؟ ..

انك تزعم ان الحجاج قد شاهدوا حيانا

انه (ص) قد مد يده الشريفة من القبر الى

الشيخ البرعي الذي تهانت عليها وحدها -

يلثمها ويقبلها ، وهم (الحجاج) ينظرون

ذون ان يتسابقوا هم ايضا الى لثمها

وتقبيلها . كان هؤلاء الحجاج الذين جاءوا

من اقاصى البلاد « يزورون » قبر المصطفى

ليس عندهم من الحب لرسول الله والوجد

به ؛ وكانهم لا يعملون بين جوانبهم من

الشوق اليه مثل ما هو عند الشيخ البرعي

حتى لا يزاحموا على « اليد » الكريمة

يلثمونها ويقبلونها .

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد « نهى » الشيخ البوصيري

يقظة لا مناما عن زيارته وكيب تظن انه

(ص) ينهى احدا ان يزور قبره الشريف ؟

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله

وسلم كان يزور سيدي فلانا في الشلالة

المرة بعد المرة . فجعلت ان رسول الله

هو الزائر وان سيدي فلانا هو المزور ،

ولو عكست لاصبت شاكلة الصواب .

وبمدهذا كله جئتنا بداهية الدواهي

فزعمت ان سيد ولد آدم - بطمه وطميمه -

كان يقوم بخدمة سيدي فلان ويناوله بيده

الشريفة الماء والتقباب كلما اراد ان يتوضا

او هم بدخول الحمام فلم تزد على ان

جملت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كمنزلة « منشو » من « فشرات » الخيام !!!

ويحك يا هذا الرجل ! هل تدري

ما تقول ؟ وهل هذا هو كل ما عندك من

المكانة والمنزلة لحاتم النبئين ، ولسيد هذا

الوجود ؟ ؟

لك ان تعظم الاولياء والصالحين بما

يبدو لك من اوجه التظيم ولكن بشرط

ان لا تؤذى الله ، وان لا تؤذى الرسول

. ص . فلا تجعل الاولياء شركاء مع الله

ولا تجعل لواحد من الاولياء مقاما او

منزلة فوق منازل الانبياء والمرسلين

ان كان صحبنا ما يقال من ان فريقا

من الاولياء والصالحين قد راوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم باصبارهم يقظة لا مناما فلا

بد ان يكون ذلك على ضرب من التاويل

فيقال انهم تملقوا برسول الله ، وولمشت

قلوبهم حباله وافذنتهم وجدا به ، وجوانحهم

شوقا اليه فلا يزالون يستعصرونه في

افهانهم وبخيلاتهم ، ولا تزال السنبتهم

تلهج باسمه الكريم ، فربما ذهل الواحد

منهم عن نفسه ذهولا عميقا ، وربما غشيت

غيوبة لا يسي معها حوله شيئا ، وهنالك

قد يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

او يخيل اليه انه يراه حتى اذا انجلت عنه

غيبوته ، وسكت عنه ذهوله ، ورجع

الى نفسه وثاب اليه وعيه ، ظن انه رأى بعينه

رسول الله ، ص . في اليقظة لا في

المنام ، وقام ذلك في نفسه حتى لا تطمع

ان تناقشه فيه

ان المسألة ليست من الحقيقة في شيء

ولكنها كلها خيال في خيال .

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم

اشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وأكثرهم به ايمانا وتصديقا ومع

ذلك فلم يؤثر عن احدهم انه كان يرى

في يقظته رسول الله ، ص . وسيدتنا فاطمة

الزهراء البتول كانت لوعدتها وخبثتها بوفاة



وتدأون بها الى الحطام ! ناشدتك الله اما  
تراهم في هذه الضائقة الحاققة والازمة  
الشديدة لا يفتشون يستأصرون منا الفراب  
والنذور ، ولا يفتشون يسألوننا ان نعطيهم  
الصدقات والزيارات وهم يلقون راحتنا  
ويلفون في السؤال ؟ ثم يحسبون ان  
لهم ان يسألونا وان علينا ان نؤدي اليهم  
ما طلبوا ، فريضة من الله ، بدعوى انهم  
، منصورون مستدينون . ونحن نعتقد ان  
التصوف والدين يبران الى الله من مثل  
هؤلاء المتسولين الشعاتين ،  
من تصوب فاننا يتصوب لنفسه ،  
وليس واجبا علينا نحن ان نعطم المتصوفين  
ولا ان نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة  
اليه من ارزاق ونفقات . واني اعتقد ان  
لقمة واحدة اعطيها جائنا خير عند الله  
واعظم اجرا من الصدقات التي يتصدق  
الناس بها على هؤلاء المتصوفين . وكيف  
يكونون متصوفين وهم قد اهلوا اهر  
ركن من اركان التصوف وهو الزهد في  
حطام الدنيا . والله لتراهم في كل ناحية  
من نواحي هذه البلاد ، يتكفون ما في  
ايدي الناس ، ولتجدتهم احرص الناس  
على حياة ... هم يطلبون الناس المال  
ويتلفون عليه ، ولكنهم لا يطلبون الرزق  
الحلال من وجهه الشريف بل ينصبون  
الاشراك والاحابيل ويأكلون كل ما وقع  
اليهم فيها سواء كان رزقا حلالا ام  
كان سحنا حراما .  
اما العلماء المصلحون الصالحون فهم  
دعونا الى الله ويدعوننا الى الهدى ودين  
الحق . ويهدوننا الى التي هي اقوم ويهدوننا  
الى صراط الله المستقيم وهم انا يملون  
ذلك اجزاء مرضاة الله لا يريدون اجزاء  
ولا شكورا . يقال له الرجل : غير ان  
هؤلاء العلماء يبغضون علينا بما عندهم  
من العلم ولا يشتغلون بنشر العلم بين الناس

ابها اشد مصابا واعظم رزا مما يصف  
الواصفون ، ولقد اقامت على تربته الطيبة  
الرزكية شدة اشعر كاملة وهي تبكي وتقول :  
مماذا على من سمر تربة احمد  
ان لا يشم مدى الزمان غواليبا  
صبت على مصائب لو انها  
صبت على الايام عدت لياليا  
ومع هذا كله فليس في الناس من  
احسد يزعم انها كانت ، رضى الله تعالى  
عنها ، ترى اباها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في يقظتها لا في منامها  
ويحك يا هذا الرجل اهل تستطيع  
انت تحم ان سيدي فلانا وسيدي فلانا  
توخيهما من الاولياء والصالحين هم خير  
وافضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، واعظم منهم درجة عند الله ؟ ام  
تقولون على الله الماتلون ، ما لكم كيف  
تعمسون !!  
فضرب الرجل الاول : واجاب باهجة  
المنهبط الحق ، وقال : هذه عقيدة الشيخ  
ابن باديس واخوانه اعضاء جمعية العلماء  
المسلمين وانت فيما ارى قد اخذت عنهم  
هذه التكلام . فرد عليه صاحبه وقال :  
هذه هو الحق . وقد بينه لنا علماءنا المسلمون  
جازا الله بافضل ما يجزي به عباده المتقين .  
ولقد احتملوا في بيان الحق كثيرا من  
المكروه والاذى ومن جملة ذلك ما قلتم  
انت بعقهم الآن . وما كان ينبغي ان  
تذكر العلماء الا بالخير او انك كنت من  
الذين يقولون وانت تلومني على الاقتداء  
بالشيخ بن باديس واخوانه من العلماء  
المعلمين . وانا ما زال لم يسعدني الحسظ  
لاكون لهم تابعا ، وبهم مقتديا ، ولكن  
على فرض اننى لا اقتدي بهؤلاء العلماء  
الصالحين المصلحين ، ابراني اقتدي  
باولئك الجاهل الخرفين وباولئك الدجالين  
المنصبين الذين ياكلون اموال الناس بالباطل





وسلم يدعو الى الله على بصيرة ويبدعوا الشرك والغلل وينشر العلم والحق ، وكان من طريقته صل الله عليه وسلم في الارشاد تصفيه احلام المشركين وبيان ما هم عليه من الضلالة ، الفهم وهو صلى الله عليه وسلم خرج من نشر العلم بين الناس ونشر العلم اساليب كثيرة وطرق شتى واذا كان عدوا فبدأوا بنشر العلم بين الكبار بالمطبخ والمحاضرات والدروس او بما فشروا به في الصحف ، ولجالات من الغلات والعصول فان لم يفي ذلك اسوة برسول الله (ص) على ان عدونا مشغولون الان وقبل الان بنشر العلم على الطريقة التي انت تريدها ، وادانت قداسة هبت هؤلاء المصلحين فانت بواجب احدا سوهم ينشر العلم في هذه البلاد ، وهذا الامانة الشيخ عبدالمجيد ابن باديس ، مولا وهو من ابناء الثروة والدين ، وفي معنوا بده انت بعضي حياته في غاية الرفاهية والعيش الرخيم ، قد زهد في ذلك كله ، وتصدى لفشر المعارف والعلوم في هذه البلاد ، ولقد مضى عليه اثنتان وعشرون سنة نضاهها كلها في اعلاء كلمة الله وحسبك انه قد حرم نفسه طامعا غفارا كل ما تتطلبه الفجرة والشباب من زهرة الحياة الدنيا ، كل ذلك قد تركه لله ، وفي سبيل الله ، وهذه النهضة العلمية التي قد شملت الجزائر كلها انما يرجع اكبر الفضل فيها اليه ، ثم الى تلامذته ومريديه .

ثم سرد بعض اسماء المصلحين الذين يشتغلون اليوم بنشر العلم بين الناس في هذه البلاد ، ثم قال :  
 وكتوبر غير هؤلاء من رجال العلم والاصلاح قد معاهم الحكومة من التدريس والعلوم ، بسبب وشايات ذنبية ، وسهيات ذنبية قام بها الخوذة المهدولون ، ومن المؤسف حقا ان هؤلاء (المهدولين) لا يستطيعون ان يصعبوا عملا صالحا ينفع البلاد ، ويتسوسون به المصالحين ، وانما هم يفسدون في الارض ولا يملحون .

فقال له الرجل : بقيت لي مسألة واحدة .  
 قل وما هي ؟ قال : قد سلمنا ان المصالحين الفاسق فيها يدعون اليه وفيها فادوا به من محلبة البدع وهدونات الامور ... ولكن ما بالنا نراهم قد انضم اليهم بعض الذين يدعونون ، وبعض الذين

يعاطون الخبر والمسكرات . وبعض الذين لا عمائم لهم ولا لحى ... قال له صاحبه وهو يحاوره : بل انت المصلحين اكثر الناس لحى وعمائم وقد قال شارهم يخاطب خصوم العلم والاصلاح :  
 « سبقناكم علما ودينا واننا لنا السق حتى في اللحى والعمائم واستعرض اسما كثير من المصلحين ، وقال هؤلاء كلهم لهم عمائم ولم لحى . واستعرض اسما كثير من اعداء العلم والدين ، وقال : هؤلاء كلهم ليس لهم عمائم . ليس لهم لحى ، على ان ميزان الرجل هنا انما هو العلم والعمل الصالح ، ليس هو العمائم واللحى .

ان كان بعض الذين يدعونون ويعاطون الخبث ، قد انضموا الى حزب المصلحين وليس معنى هذا ان هؤلاء قد فعلوا (التدخين والمسكر) منذ اعتنقوا فكرة الاصلاح ، بل هم كانوا مدمنين على الدخان والخمر فلما انظفوا الى المصلحين تابوا واصبحوا وحسنات احوالهم . على ان (الخوذة) اعداء العلم والاصلاح هم اكثر عريضة وسكرا . وهذا تكلم رجل آخر وشهد على نفسه وقال : وانا شخصيا لم اسكن اعرف للخمر مذانا حتى اتصلت برؤية سيدي فلان فشربت ، وشربت كثيرا مع ابناء ساداتنا ، فلما فرق الدهر ما بيني وبين تلك الزاوية لذت بالتمتع واصباح الله حالي ...

واستمر صاحبنا في الحديث فقال : اردت ذات يوم ان انازل العشاء في احد مطاعم الجزائر العاصمة ، فجئنا الى مائدة كان قد جلس الى طرفها احد المسلمين ، فتعارفنا وجعلنا نتحدث عن الوظائف الدينية الاسلامية ، فاستمع الرجل كل الامتنكان ان يسي في وظيف ديني - نفس امتحان - من لا كفاة فيه . واستشهد على هذا العيب بالمسجد فقال : في المدينة القلانية نصيبا في وظيف الافتاء رجلا مسكرا وكيف يقودي المسلمين في امر دينهم من ليس له دين ، وكانت امامه على المائدة قبعة (قرعة) خمر ، فمد يده اليها وملا كاسه فانزعجا ، ثم عبا عبا كلها في نفس واحد وملاها مرة ثانية حتى طمخت ، وادناها من نفسه

وكانه قد نطقن الى ...  
 وسين ما يقول ، فتحاها بيديا عن شفتيه وقلب :  
 انا وان شربت الخمر قليلا فاني لا اطالب من المسلمين ان يسلوا وراي وما يريد ان يكون لهم (بقية) ولا (امام) ومنى خرجت من هنا توات وتفتيت ما فاتني من الصلوات واني متوصل سيدي فلان ثم ضرب بيدي في جبهته واخرج منه (سبحة) غليظة فاسكبه بها واسد لها امامنا وقال : هذه هي البينة القاطعة على اني من اهل الله لذاكرين .  
 وكان . هي رقيق فتبسم ضاحكا من غلظها .  
 ثم قال صاحبنا وبهت الدعارة والحقى هذه التي بليت بها بلادنا انما يتجر بالشرف والعفاف فيها ارفاك والمريجات ، اللاتي يتسبن الى الطرق الصوفية ويعتقدن بصحة ما في هذه الطرق من خرافة وضلال وربما ان (شباخين) سيقفرون لمن كل ما ارتكب من الكبائر والخطبات .  
 وهذه (الزيارة) التي نحن فادومون عليها ، هل رايتموها ؟ قال الرجل نعم رايناها وراينا ما فيها من اذمة الاعراض والحمرات ، واقرف الكبار والمحرمات ... قال باسم من تقام هذه (الزيارة) هل يقبها عدونا المصلحون ام يقبها الدجاجلة الذين يتبعون لانفسهم (الولاية والصلاح) ؟  
 قال : بل يقبها الدجاجلة الذين يتبعون لانفسهم (الولاية والصلاح) .  
 قال فاحمد الله على عمل المصلحين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ،  
 وهران محمد السعيد الزاهري

الى باعة الجريدة

لرجو من تصاه هذه الجريدة بوجه البيع ان يبلد بتقديم حساباته الى الادارة ابني لها ضبط داخلتها . وقد عودنا اصدرة ان تجددهم وانما عند ظننا بهم اذا دعت الضرورة لمطبتهم في مثل هذا الشأن . وان ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد انهم سيقبلون هذا التنبيه فدره ، سببا فاشروا ان الجريدة لهم وهم ، وان الواجب مقابل بينهم وبيننا . ولم الشكر صفا





# الواجب

الواجب هو مجموع التكاليف والتعاليم المستوية لتزكية النفس والقانون الذي يجب ان يتمشى عليه الانسان في ماملاته وعلاقاته مع بني نوعه ومع مائر الخلوقات

رعاك الله ايها الواجب من وجه شريف مقدس غدا في اعالي عرش عزه وشاخي مجده يخلق على الانسانية يوحى اليها جلائل النضجيات وكامل الاخلاص ويهب بها الى المعالي ما بين طاق الحيا في وجود انوام وساخط رهيب المظفر في وجوه آخربن لا يقفأ شخصك المظلم بمثل اماننا مشيرا الى سلم الرقي ذلك السلم الذي ذهبته درجه تتسامى في معالم علوية لا تعرف لها نهاية ولا يوفى لها على غاية ضرورة انه لا حد للكمال

الواجب ايس براحد في حق الجميع بل يختلف باختلاف الاشخاص وعلى قدر التفاوت في المعرفة فكما ارتفعنا وتهدبت انتسنا ازداد في اعبتنا عظمة وجلالا وازدادت دائرته انساما وبذلك كان القدين بتكاليفه تطئن اليه دائما نفس الحكيم وتنشط منه الجراح لاداء فروضه لما يجده في الخضوع لسلطانه وفي حمل النفس على احكامه من انواع الذايات الباطنية التي لا ترازبها لذت وجبل الذكوري التي تبقى له من المشجعات على عمر الايام اجل حمل الانسان ماخمل وقل ما نل حظه من الدنيا فان قيامه بالواجب يشرف دائما حياته طال الزمان ام قصر وكفى بالواجب شرفا ما نشعر به بعد ادائه من نزول السكينة في القلوب ومن الانشراح في الصدور وكلتاها نعمتان عند من تدرك حلواتها اغل واشهى من جميع الطبيبات والمسلاذ الدبوية حتى ان من رزقها لا يعدم حلواتها وسلواتها حتى في مدلهات الخطوب ونصرفات العوائب : ( الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المتهنون ) نحن لا نملك لا نفسنا القدرة على تغبير مجاري الحوادث . ان للكون سننا الهية تضبط سيره وساير تطوراته لا تبدل لتلك السنن ولا تحديل انها التي تقدر عليه

هو اننا حتى عند نزول البلاء واشتداد الخطر نجد على نيل الخير الا انه قد يخطى في بعض الاحيان في انفسنا تلك السكينة وذلك السوان الذين هما نيرة القيام بالواجب جهد المستطاع العادة طريفة تاذية كما قيل او كما قال الآخر : « صعب على الانسان ما لم يعود ، وكذلك في هذا الباب اذا روض الانسان نفسه وعودها على السير في الطرق التي سنها الواجب تربت فيه هذه الملكة وعما قابل تصير خلقا من جهة اخلافه وطبعها كبقية طباعه الى درجة تراه فيها يفر بطبعه من الرذائل وتناجه قراه وعرطافه نحو العمالي بلا تكلف منه ولا طربل معاناة للواجب شعب متعددة ومظاهر شتى ، نثم واجب الانسان نحو نفسه يفرض عليه ان يعرف لنفسه قيمة وحرمة يستحضر فيها ان اياه ابا البشر مسجود الملائكة وجدير باين مسجود الملائكة ان لا يعبد الشيطان ، وثم واجب المهنة يفترض عليه ان يقوم بشئونه مهنته بيزيد الاعتناء وكامل الاخلاص . وهناك الواجب الاجتماعي وما ادراك ما الواجب الاجتماعي يفترض علينا ان نخط ابدنا مع ايدي رجل الصلاح والاصلاح وان نضم صوتنا الى اصواتهم لاجل اعزاز جانب الحق ونصرة قضية وهزم جنود الرذيلة ، يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، وفوق ذلك كله واجب مقدس في حق الخائق بطالينا بالوفاء بالمراتب المترتب على الانصاف بصفة الاسلام الرموز اليه بلئثال قوله تعالى : واذكروا نعمة الله وحيثاقه الذي واتقكم به اذ قلتم سعنا واطمنا - وما لكم لا ترمون بالله والرسول يدعركم لذرمنوا بربكم وقد اخذ من ذمكم ان كنتم مومنين . وبالانحصار فان الواجب لا حدود له ينعمي اليها مادام يمكن للانسان ان يعمل في يومه احسن من عمله في امسه وانتهج الاعمال في طريق التربية ما اكرهت عليه نفسك فليس هناك من وسيلة انجع وافيد لتهديب النفس وترقيتها مثل مقابلة الشهوات ومراصلة الجهود بعد ان تعلم ان ملاك الاعمال وقوامها هو الصدق مع ملاحظتان الصدق الذي يروق في عين الناس قد لا يكون صدقا بالنظر الى التعاليم والارواض الاحلية نعم ان استحسن الرأي العام باعث من اعظم البواعث

شعاره :  
لحم الإسلام لا ابي في سواه  
اذا التمسوا القيس او نسلهم







# جمعية العلماء المسلمين واوشاب القوم المفسدين

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى ، هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحيه عظيمة بالشرق ومقالات ورازات في صحف وهو = على بعداء عن الغرب الافريقي لا يفتقر من العناية به والتتبع لحواله والكتابة منها وهما هو اليوم قد اتفقتنا بهذا المآل الذي نشرناه فيما يلي شاكرين لفضيلتكم عنايتكم وفضلكم



الخلق فانه لا يزيدكم الا بالانسان فانكم "الذي" ان انتصرتم فان الدين والاعراض من الجاهلين واحمد العفو لا يزيدكم الا نصرة ولن نخذلتم فان الشدة والصف لا يزيدكم الا خذلانا نظفوا صحفكم من الجراح حسبكم في جرح اعدائكم وقلمم ان تدعوا الى سنة النبي وتصورها وتنفروا عن البدعة وتبهرها ولصبري من كان عنده سلاح كسلاحكم فهو غني عن الغلظة والبذاءة وكيف تتركوا الرماح الخطية وتطعون بالشوك واسأل الله في الختام ان ينصر الحق ويخذل الباطل ولو كرهه الجرمين .

## الاعتداء على الاستاذ الزاهري

هنية لك ايها الاخ العزيز ما سال من دمك في سبيل الله وما سال من فلكم في سبيل الله وما سال به لسانك في سبيل الله ، ان هذه الشجة التي زين بها رأسك العظيم نوصام شرف خالد يشهد لك في هذه الدار يجودك في سبيل الله وحمل الاذى فيه وفي الاخرة بما قربت به من اداء الامانة ( فما وهوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضاعوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ) اوثك الذين هدى الله وكتب لك ان تكذب منهم لقوة ايمانك ، واكرمك باز ورثت من بركات نبيك في حرس . ذى كما ورثت من علومه وهديه ، ان من ارخص دمه في سبيل نصرة السنة وانقاذ الامة لا يضيع الله عمله ابدا وانه لجدير ان يعلي الله قدره ويرفع ذكره فالى الاسام ولا نخزن ان الله معك .

محمد تقي الدين الهلالي

انتظروا

افتتاح مكتبة الشهاب قريبا

المطبعة الجزائرية الاسلامية - بقسنطينة

Constantine - Imprimerie ALGERIENNE  
Musulmane T41. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed



علم . باب الشوق والتهوق باب تقبل الايدي باب خداع الناس واستبائهم وتوزيعهم كقطعان الغنم كل ذئب بعث في قطعة

اهذه البدائع المنكرات هي مذهب مالك ام هي سبيل هالك ؟ ان كل من قرأ خطبتك الركبكية البذيمة للفظ والمعنى يدخر منك ومن هذه النيابة التي تبسح لها دينك وحظك من السنة وعلى ذلك فانت عما قليل مفارقتها ، بالله عليكم لا نكفروا سبة علينا فاننا نستمحي من الناس اذا اطاموا على اخباركم ومحاربكم للمصلحين ، لم يذكر احد الجزائر بشقة ولا لسان الا بمقدم هذه الجماعة العالمة العاملة لحرب بلادها خاصة ولحرب العالم عامة فعاضدوها وانصروها والا فاكفوها شركم وكوتروا لاءليها ولا لها ولا فاعلوا انكم غير معجزين الله

## الي العلماء

اما انتم يا اخواني العلماء فقد قتمت يا ارجب الله عليكم ونصحتم الله وكتتابه ولرسوله واهل بيته المسلمين وصبرتم على الاذى في سبيله وقرآن السبئية بالحسنة زمانا ثم ادر ككم اللال وستمتم واضفرتكم الحمية فطفقتم تشاركون اضدادكم في رابطة الافاظ البذيمة والكلمات القارسة الموجعات الا يكفكم انكم توفون الناس بالحبالدة بينهم وبين ما يشتهون من المعاصي والبهع وتقولونهم عما القوية واسمعتوا به من ذلك حتى تزيدهم الغلظة والفظظة ؟ لا الا ارجعوا الى ما كصحتكم عليه ودعوا هذا

## محاربة بعض التواب الجهال

بل التواب

ايها التائب الجهول ما حملك على محاربة اولياء الله واتباع نبيه وحزبه لم تسمع ما جاء في الحديث القدسي من اني لي وليا فقد آذنته بالمحاربة ؟ الك بدان بمحاربة الواحد اتهار ؟ اما كلف يجب عليك ان تنصر دين الله وسنة نبيه ؟ اخلقك الله لان تاكل وتشرب كالانعام ونجاس على كرسي النيابة فتكون لائمة على ملة ابراهيم واتباعها ؟ ان هطر ام روزقت ؟ ان كرسيتك مع احترامه ليس بكرسي رئيس الجمهورية ولا صدر الوزراء ! الم يبلنك ما فانه هطر في خطبه من نصرة الدين الصراني ؟ ان تريد ان يقبل الله بك ذلك الكرسي الصغير ويبلنك بالبراء ؟ ما حملك على التدخل فيها لا يجيبك من امر الدين ؟ تقول ان اهل الجزائر ما يكونون وليسوا وهايين والمسلمون يدعون الناس الى الكتاب والسنة وما من حظ الوهابيين ولا حظ فيها للمالكين ان تري ما تقول ان ما لكا واتباعه ببرموت الى الله من ثورك جعلت مالكا والمالكين ضدا للكتاب والسنة وطلعتهم جهلك عقرنا على كرسيتك ٠٠٠٠ ومن عرف من شيء ساط عليه . اما الصلحون انما يدعون الى مذهب مالك والا فاخبرني اين يوجد في المرط والمدرنة باب الرقص . باب دعاه غير الله باب الفخر اغير الله . باب الذبح اغير الله . باب جعل الله في خاقه تعالى . باب القرب على الله بلا